محمود أحمد شاهين

الخطار

(قصة)

« ١ »

ها هي اول قافلة للخطار تطل من بعيد عبر التلال ٠٠ انفردت أسارير وجه « عائشة العلان » وهي تصالب يديها وتتكور على نفسها فوق قمة الجبل لتجابه القشعريرة التي اجتاحت جسمها من جراء نسيم الصباح ٠٠ « متى تقطع القافلة تلك الشعاب والتلال وتصعد منعرجات جبل المنطار وتصل اليها لترى فيما اذا كان ابنها معها ؟ ! » ٠

تخيلت نفسها بجناحين وطارت : « حلقت فوق القافلة ٠٠ شاهدت ابنها يسوق الحمير وقد حملها بأكياس الملح ٠٠ رفرفت بجناحيها فوقه ، حطت عليه ، ضمته ، قبلته ، حملته وحلقت به ٠٠٠ » ٠

أطلت الشمس من خلف جبال البحر الميت ٠٠ تأملت عائشة كل الجهات المشرفة عليها : ها هو البحر المالح يركد بين سلسلة من عشرات الجبال ، ادارت وجهها الى الشمال ، اشرفت على قرى ومدن كثيرة ، ثم الى الغرب حيث « رام الله » فالقدس ٠٠ بدا لها الندى وهو يطير عن قمة جبل الزيتون ، فجبل المكبر ٠٠٠ أرسلت بصرها الى الجنوب : ها هي بيت لحم تحيط بها عشرات القرى ٠٠ أخذت تقصر نظرها شيئا فشيئا ، جابت المراعي والجبال : عشرات الرعاة يخرجون بقطعاهم من الغرب والصيرة ٠٠٠ نظرت الى الشرق من جديد : ها هي القافلة تتقدم عبر التلال ، وها هي عشرات القوافل تطل من ورائها ٠٠٠